

هَذَا عُم

جمع وإعداد:

د. بديح القشاعة

هَذَا عُمُّ

الْخَلِيفَةُ الرَّاشِدُ الثَّانِي عُمُّ بِهِ الْخَطَابُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

جَمْعٌ وَإِعْدَادٌ:

دَكْتُور بَدِيحُ الْغَشَّاعِلَةُ

إهداء:

إلى روح أمي

جعل الله في ميزان حسناتها

طباعة وتوزيع
مركز السيكولوجي للطباعة الالكترونية
والتوزيع الالكتروني
فلسطينه النقء- 2022



مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أبي عبد
الله خاتم الأنبياء والمرسلين أما بعد،

هذا الكتيب عبارة عن مجهود تم فيه جمع مواد ومعلومات واخبار
عن الخليفة الثالث عمه به الخطاب رضي الله عنه، وجميع المواد تم
جمعها من مصادر مختلفة (كتب، مقالات، مواقع.. وغيرها) لتكون
في كتيب يعينه القارئ على معرفة خليفة المسلمين عمه به الخطاب
رضي الله عنه.

نتمنى من الله عز وجل أن يكون هذا الكتيب المتواضع مفيداً لكل من
يقرأه ويطلعهم.

هذا والله ولي التوفيق

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَقُلِ اَعْمَلُوا فَاَسَیْرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُوْلُهُ وَالْمُؤْمِنُوْنَ
وَسَتُرَدُّوْنَ اِلَى عَلِیْمِ الْغَیْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُبَبِّئُكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ.

(التوبة 105)

مه هو عمر به الخطاب رضي الله عنه

ما جاء من الأخبار في نسبه نذكر:

هو عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العزّي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عديّ بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدويّ، ويلتقي نسبه مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في كعب بن لؤي بن غالب (علي محمد الصلابي، 2005م).

وهو القرشي العدوي، كناه النبي صلى الله عليه وسلم بأبي حفص.

قال ابن الجوزي: «واعلم أن عمر رضي الله عنه ممن سبقت له الحسنى، وكان مقدّمًا في الجاهلية والإسلام».

وقال ابن كثير: «وكان متواضعًا في الله، خشن العيش، خشن المطعم، شديدًا في ذات الله، يرفع الثوب بالأديم، ويحمل القُرْبَةَ على كتفيه، مع عظم هيئته، ويركب الحمار عُزْيًا، والبعير مخطومًا بالليف، وكان قليل الضحك لا يمازح أحدًا، وكان نقش خاتمه: كفى بالموت واعظًا يا عمر..».

ولد ابن الخطاب بعد عام الفيل، وبعد مولد الرسول محمد،

عليه السلام، بثلاث عشرة سنة. كما يذكر السيوطي في "تاريخ الخلفاء."

وكان منزل عمر في الجاهلية في أصل الجبل الذي يقال له اليوم جبل عمر، وكان اسم الجبل في الجاهلية العاقر وبه منازل بني عدي بن كعب، نشأ في قريش وامتاز عن معظمهم بتعلم القراءة. وعمل راعياً للإبل وهو صغير، وكان والده غليظاً في معاملته، كما يذكر د. عاطف لماضة في كتابه "الفاروق مع النبي."

كيف أسلم عمر بيه الخطاب

ما جاء في الأخبار عن اسلام عمر بن الخطاب نذكر:

خرج عمر يسعى إلى رسول الله يبغى قتله، بعدما هاجر المسلمون إلى الحبشة، فقابل صديق له، فلما علم عمر قال له: " ألا تذهب لقتل أختك وزوجها سعيد بن زيد فقد أسلما" فأسرع إليهما والغضب يكاد يذهب بعقله، فلما دخل عليها وكان عندها قوم يقرأون القرآن فاختبئوا منه رعباً وخوفاً، فضرب شقيقته وزوجها فلما رأى الدم يسيل من وجه شقيقته أخذته الرأفة بها فقال لها "أريني الصحيفة التي كانت معك"

فرفضت فاطمة بنت الخطاب أن تعطيهها له حتى يتوضأ
ويغتسل، فجعل فأعطته الصحيفة فتغير حال عمر حين قرأ
القرآن.

وأشرق نور الإيمان في قلب عمر حين قرأ القرآن، فأسلم عمر
وأعلن إسلامه، وذهب إلى أبي جهل وأخبره أنه تبع دين محمد،
دين الحق، وكان إسلام عمر بعد إسلام حمزة عم الرسول
بثلاثة أيام. كان رسول الله يدعو الله أن يعز ويؤيده بإسلام
عمر، وبإسلام حمزة وعمر أصبح المسلمون يجهرون
بإسلامهم وصلاتهم.

عمر يتحدث عن إسلامه

دعونا نسمع من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قصة إسلامه
وهو يذكرها لنا بالتفصيل:

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي
قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوزاني قال: حدثنا إسحاق
بن إبراهيم الحنيني قال أسامة بن زيد بن أسلم المدني قال:
حدثني أبي، عن جدي قال: قال لنا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه: أتحبون أن أعلمكم أول إسلامي؟ قلنا: نعم، قال: كنت من

أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال: فبينما أنا في يوم شديد الحر في الهاجرة ، في بعض طرق مكة، إذ رأني رجل من قريش، فقال: أين تذهب يا ابن الخطاب؟ قال: فقلت: أريد هذا الرجل، فقال لي: عجباً لله يا ابن الخطاب قد دخل عليك هذا الأمر في منزلك وأنت تقول هكذا؟ قال: فقلت له: وما ذاك؟ قال: أختك، فرجعت مغضباً، حتى قرعت عليها الباب قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم بعض من أسلم ممن لا شيء له ضم الرجل والرجلين والرجال ممن ينفق عليه قال: وقد كان ضم رجلين من أصحابه إلى زوج أختي قال: فلما قرعت الباب، قيل: من هذا؟ قلت لهم: أنا عمر. قال: وقد كانوا جلوساً يقرءون كتاباً في أيديهم، فلما سمعوا صوتي قاموا، حتى اختفوا في مكان قال: وتركوا الكتاب على حاله قال: فلما فتحت لي أختي الباب قال: قلت: أي عدوة نفسها: أصبوت؟ قال: وأرفع شيئاً في يدي، فأضرب به على رأسها، فسال الدم قال: فبكت، وقالت لي: يا ابن الخطاب، ما كنت صانعاً فاصنعه، فإني قد أسلمت، قال: فدخلت، فجلست على السرير، فإذا بصحيفة وسط البيت قال: فقلت لها: ما هذه الصحيفة هاهنا؟ فقالت لي: يا ابن الخطاب دعها

عنك، فإنك لا تغتسل من الجنابة، ولا تطهر، وهذا لا يمسه إلا المطهرون قال: فما زلت بها، حتى أعطتها قال: فنظرت فيها، فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فذعرت، وألقيت الصحيفة من يدي قال: ثم رجعت إلى نفسي فقرأت في الصحيفة: {سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم} قال: فكلما مررت باسم من أسماء الله تعالى ذعرت، وألقيت الصحيفة من يدي قال: ثم رجعت إلى نفسي فأقرأ فيها حتى أبلغ: {آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه} قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، فخرج القوم مبادرين وكبروا استبشارا بذلك، وقالوا: أبشر يا ابن الخطاب، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين، فقال: «اللهم أعز دينك بأحب هذين الرجلين إليك إما عمر وإما أبي جهل بن هشام» وأنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فقلت لهم: دلوني على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أين هو؟ فلما عرفوا الصدق دلوني عليه في المنزل الذي هو فيه قال: فجئت حتى قرعت الباب قال فقيل: من هذا؟ فقلت أنا عمر بن الخطاب قال: وقد كانوا علموا شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا

بإسلامي، فما اجترأ أحد منهم أن يفتح لي الباب، حتى قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «افتحوا له فإن يرد الله به خيراً يهده» قال: ففتح لي الباب قال: فأدخلني رجلان بعضدي، حتى دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرسلاه» فأرسلاني قال: فجلست بين يديه قال: فأخذ بمجامع قميصي، ثم قال لي: «أسلم يا ابن الخطاب، اللهم اهده» قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله قال: فكبر المسلمون تكبيرة سمعت في طرق مكة قال: وقد كانوا مستخفين قبل ذلك وكان الرجل إذا أسلم تعلق به أولئك الناس فيضربونه قال: فجئت إلى خالي فقرعت عليه الباب، وهو في منزله قال: فقال: من هذا؟ قال: فقلت: عمر فخرج إلى قال: فقلت له: أعلمت أنني قد أسلمت؟ قال: أو فعلت؟ فقلت: نعم، قد كان ذلك فقال لي: لا تفعل، ودخل البيت وأجاف الباب دوني؛ قال: فذهبت إلى رجل من كبراء قريش، فناديته، فخرج إلى قال: فقلت له: أما علمت أنني قد أسلمت؟ قال: فقال: وفعلت؟ فقلت: نعم قال: فقلت في نفسي ما هذا بشيء، أرى المسلمين يضربون وأنا لا أضرب، ولا يقال لي شيء قال فقال لي رجل أتعب أن يعلم

إسلامك؟ قال: قلت: نعم فقال لي: إذا جلس الناس في الحجر، فأت فلانا، فقل له فيما بينك وبينه: أشعرت أني قد أسلمت، فإنه قل ما يكتم السر قال: فجئت إليه وقد اجتمع الناس في الحجر، فقلت له: فيما بيني وبينه أشعرت أني قد أسلمت؟ قال: فقال لي: وفعلت؟ فقلت له: نعم قال: فنأدى بأعلى صوته: إن عمر بن الخطاب قد صبأ قال: فبادر إلى أولئك الناس، فما زالوا يضربونني وأضربهم قال: فقال خالي ما هذا؟ قالوا إن عمر قد صبأ، فقام على الحجر فنأدى بصوته وأشار بكمه: ألا إني قد أجزت ابن أختي فلا يمسه أحد قال: فنكصوا عني قال: وكنت لا أشاء أرى أحدا من المسلمين يضرب إلا رأيتة قال: فقلت: ما هذا بشيء، أرى الناس يضربون ولا أضرب، ولا يصيبني شيء قال: فلما جلس الناس في الحجر جئت إلى خالي فقلت له أسمع؟ قال: أسمع فقلت له: جوارك عليك رد قال: لا تفعل، قال: فقلت له: جوارك عليك رد، قال: فما شئت، قال: فما زلت أضرب وأضرب، حتى أظهر الله عز وجل الإسلام.

صفات عمر به الخطاب

من الأخبار في صفات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه نذكر:

لقد روي أنه أسمر اللون وقيل أنه أبيض، وقد يكون أبيضاً في شبابه ثم اسمر نتيجةً لمشقات الحياة التي تعرّض لها، وقد روي أنه كان أصلع الرأس طويل القامة عريض المنكبين، ضخم الجسد والبنية، يملك صوتاً جهورياً عريضاً، كان يعمل بكلتا يديه، وقد وهبه الله القوة في الجسم والبنية، وفي صفة شعره فقد كان غليظ الشعر وكثيره في الجسد، كما كان صارماً حازماً غليظاً في الحق، ويُجاهد نفسه فيه، وقد زهد في أمور الدنيا من طعامٍ وشراب، أما لحيته فهي عظيمةٌ طويلة، وكان كثير الشيب وهي صفةٌ أخذها من أخواله بنو مخزوم.

ويقول عباس العقاد في وصف عمر في كتابه عبقرية عمر:

"كان طويلاً بائن الطول، جسيماً صلباً يصرع الأقوياء ويروض الفرس بغير ركاب. يتكلم فيسمع السامع منه قدر ما رأى من نفاذ قول وفصل خطاب."

"لم يكن من أصحاب الطمع والاقترحام، ولم يكن ممن يندفعون إلى الغلبة والتوسع في الجاه والسلطان."

"معدن في الرجال غير معدن السواد، وأنه جدير بالهيبه والإعظام، خليق أن يُحسب له كل حساب."

ويقول العقاد في عمر رضي الله عنه: نحن إذأ بإزاء صفة كبيرة إلى جانب صفة كبيرة: "الرحمة إلى جانب العدل، وكلتاهما من البروز والوثاقة وعمق القرار بمثابة العنوان الذي يدل على صاحبه، أو بمثابة العنصر الأصيل الذي يلازمه ويلاسه ولا يفارقه في جملة أعماله."

لقد أحب الناس شخصية عمر رضي الله عنه، فقد كان، رضي الله عنه، قدوة في عدله، والعدل هنا، هو دعوة عملية للإسلام، وسار على نهج الرسول، صلى الله عليه وسلم، فامتازت سياسته بالعدل بين الناس واقعاً وتطبيقاً ونجح في ذلك نجاحاً منقطع النظير لأنه كما قيل: ورث القضاء من قبيلته وآبائه، من بيوت بني عدي الذين تولوا السفارة والتحكيم في الجاهلية.

ومارس الخطاب العدل وهو من أقطاب تأسيس الدولة الإسلامية، قبل ولايته الخلافة بسنتين، وكان مؤسساً لها يوم بسط يده إلى أبي بكر فبايعه بالخلافة، وحسم الفتنة التي أوشكت أن تعصف بأركان الدولة، وكذلك يوم أشار على أبي بكر بجمع القرآن الكريم، وفي إقراره للشورى كنظام حكم وفي غيرها من المواقف التي رسخت مفهوم الدولة الإسلامية.

واشتغل عمر رضي الله عنه في الجاهلية بالتجارة فقد كان رضي الله عنه عند هجرته يمتلك ثروة كبيرة، فقد قال رضي الله عنه لعياش بن أبي ربيعة حينما أراد الرجوع إلى مكة بعد هجرته: والله إنك لتعلم أي لمن أكثر قريش مالاً، فلك نصف مالي، ولا تذهب معهما، أي مع أبي جهل والحارث بن هشام (رواه ابن إسحاق السيرة النبوية لابن هشام 129/2).

والذي يظهر أن عمر رضي الله عنه اكتسب هذا المال من عمله بالتجارة فقد وردت نصوص عديدة تفيد أن عمر رضي الله عنه كان يعمل بالتجارة في الجاهلية من ذلك ما روي أن كعب بن عدي التنوخي كان شريكاً لعمر في الجاهلية في تجارة البز (نوع من الثياب). وروي أنه خرج في تجارة إلى الشام قبل

إسلامه فاعتدى عليه أناس وأخذوا ماله (رواه البلاذري/
أنساب الأشراف ص 159،158. رواه أبو نعيم/ معرفة
الصحابة 2/160/أ).

روي أن عمر رضي الله عنه كانت إليه السفارة في الجاهلية،
وذلك أن قريشاً كانوا إذا وقع بينهم حرب، أو بينهم وبين غيرهم
بعثوه سفيراً، وإن نافرهم منافر (المفاخرة والمحكمة) أو
فاخرهم مفاخر رضوا به، وبعثوه منافراً ومفاخراً (رواه ابن عبد
البر/ الاستيعاب 3/235. ورواه ابن عساكر/ تاريخ دمشق
ص220).

أحاديث وأقوال في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

من الأقوال والآثار والأحاديث في فضل عمر بن الخطاب نذكر
ما تيسر:

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال: حدثنا محمد
بن رزق الله الكلوزاني قال: حدثنا أبو عامر العقدي قال: حدثني
خارجة بن عبد الله الأنصاري، عن نافع، عن عبد الله بن عمر
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم أعز الإسلام

بأحب هذين الرجلين إليك، بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام» فكان أحبهما إلى الله عز وجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي قال: حدثنا أبو يحيى الحماني قال: حدثنا النضر بن عبد الرحمن، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: "لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال المشركون: الآن انتصف القوم منا"

حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أنبأنا خالد يعني ابن عبد الله الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: قال عبد الله بن مسعود: "ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه"

6632 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَيُّوَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبُدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، وَحَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ»
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الآنَ يَا عُمَرُ»

ص 129 - صحيح البخاري - باب كيف كانت يمين النبي ﷺ -
المكتبة الشاملة الحديثة.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ:
حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ الْحَنِفِيٍّ أَبُو زُمَيْلٍ قَالَ:
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ:
دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ، قَالَ: فَجَلَسْتُ،
فَإِذَا عَلَيْهِ إِزَارٌ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ،
وَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ، نَحْوِ الصَّاعِ، وَقَرِظٌ فِي نَاحِيَةِ فِي
الْغُرْفَةِ، وَإِذَا إِهَابٌ مُعَلَّقٌ، فَأَبْتَدَرْتُ عَيْنَيَّ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا
ابْنَ الْخَطَّابِ؟، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَمَالِي لَا أَبْكِي؟ وَهَذَا
الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِكَ، وَهَذِهِ خِرَانُكَ لَا أَرَى فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى،

وَدَلِّكَ كِسْرَى، وَقَيْصَرُ فِي الثَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ، وَأَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ،
وَهَذِهِ خِرَانَتُكَ، قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةَ،
وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟ قُلْتُ: بَلَى.

حدثنا سعيد بن عمرو الأشعبي وأبو الربيع العتكي وأبو كريب
محمد بن العلاء - واللفظ لأبي كريب - (قال أبو الربيع: حدثنا.
وقال الآخران: أخبرنا) ابن المبارك عن عمر بن سعيد بن أبي
حسين، عن ابن مليكة. قال: سمعت ابن عباس يقول:
وضع عمر بن الخطاب على سريره. فتكففه الناس يدعون
ويثنون ويصلون عليه. قبل أن يرفع. وأنا فيهم. قال فلم
يرعني إلا برجل قد أخذ بمنكبي من ورائي. فالتفت إليه فإذا
هو علي. فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحدا أحب إلي، أن
ألقي الله بمثل عمله، منك. وايم الله! إن كنت لأظن أن
يجعلك الله مع صاحبك. وذلك أي كنت أكثر أسمع رسول
الله ﷺ يقول "جئت أنا وأبو بكر وعمر. ودخلت أنا وأبو بكر
وعمر. وخرجت أنا وأبو بكر وعمر". فإن كنت لأرجو، أو
لأظن، أن يجعلك الله معهما.

حدثنا منصور بن أبي مزاحم. حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان. ح وحدثنا زهير بن حرب والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد (واللفظ لهم). قالوا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم. حدثنا أبي عن صالح، عن ابن شهاب. حدثني أبو أمامة بن سهل؛ أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ "بيننا أنا نائم، رأيت الناس يعرضون وعليهم قمص. منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك. ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره". قالوا: ماذا أولت ذلك؟ يا رسول الله! قال "الدين".

حدثني حرملة بن يحيى. أخبرنا ابن وهب. أخبرني يونس؛ أن ابن شهاب أخبره عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال "بيننا أنا نائم. إذ رأيت قدحا أتيت به، فيه لبن. فشربت منه حتى إني لأرى الري يجري في أظفاري. ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب". قالوا: فما أولت ذلك؟ يا رسول الله! قال "العلم".

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير. حدثنا أبي. حدثنا سفيان بن عمرو وابن المنكدر، سمعا جابرا يخبر عن النبي ﷺ. ح وحدثنا

زهير بن حرب (واللفظ له). حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر وعمرو، عن جابر، عن النبي ﷺ قال "دخلت الجنة فرأيت فيها دارا أو قصرا. فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب. فأردت أن أدخل. فذكرت غيرتك" فبكى عمر وقال: أي رسول الله! أو عليك يغار؟

حدثنا منصور بن أبي مزاحم. حدثنا إبراهيم (يعني ابن سعد). ح وحدثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد (قال عبد: أخبرني. وقال حسن: حدثنا) يعقوب - وهو ابن إبراهيم ابن سعد - حدثنا أبي عن صالح، عن ابن شهاب. أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد؛ أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره؛ أن أباه سعدا قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ. وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه. عالية أصواتهن. فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب. فأذن له رسول الله ﷺ. ورسول الله ﷺ يضحك. فقال عمر: أضحك الله سنك. يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ "عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي. فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب" قال عمر: فأنت، يا رسول الله! أحق أن يهبن. ثم قال عمر: أي عدوات

أنفسهن! أتهبني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟ قلن: نعم. أنت
أغلظ وأفظ من رسول الله ﷺ. قال رسول الله ﷺ: "والذي
نفسي بيده! ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا
غير فجك."

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا أبو أسامة. حدثنا عبيدالله
عن نافع، عن ابن عمر. قال: لما توفي عبد الله بن أبي، ابن
سلول، جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله ﷺ.
فسأله أن يعطيه قميصه أن يكفن فيه أباه. فأعطاه. ثم سأله
أن يصلي عليه. فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه. فقام عمر
فأخذ بثوب رسول الله ﷺ. فقال: يا رسول الله! أتصلي عليه
وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: "إنما
خيرني الله فقال: استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر
لهم سبعين مرة [9/التوبة /80] وسأزيد على سبعين" قال:
إنه منافق. فصلى عليه رسول الله ﷺ. وأنزل الله عز وجل:
ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره
[9/التوبة /84].

قال عمرو بن العاص . رضي الله عنه : قلت: يا رسول الله! أيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: «عائشة» قلت: يا رسول الله! من الرِّجال؟ قال: «أبوها» قلت: ثمَّ من؟ قال: «عمر بن الخطاب» ثمَّ عدَّ رجالاً.

عن أبي موسى الأشعريِّ قال: كنت مع النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) في حائِطٍ من حيطان المدينة، فجاء رجلٌ فاستفتح، فقال النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم): «افتح له، وبشره بالجنة» ففتحت له، فإذا أبو بكر فبشَّرته بما قال النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم)، فحمد الله، ثمَّ جاء رجلٌ فاستفتح، فقال النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم): «افتح له وبشره بالجنة» ففتحت له، فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم)، فحمد الله، ثمَّ استفتح رجلٌ، فقال لي: «افتح له، وبشَّره بالجنة على بلوى تصيبه» فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فحمد الله، ثمَّ قال: الله المستعان.

تولي عمه به الخطاب الخلافة

وما جاء من الأخبار في توليه الخلافة نذكر:

مرض الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه في شهر جمادى الآخرة من العام الثالث عشر للهجرة النبوية، واشتد به المرض (البداية والنهاية: [18/7]، تاريخ الطبري)، فلما ثقل واستبان له من نفسه، جمع الناس إليه فقال: "إنه قد نزل بي ما قد ترون ولا أظني إلا ميتًا لما بي، وقد أطلق الله أيمانكم من بيعتي وحل عنكم عقدي، ورد عليكم أمركم فأمرؤا عليكم من أحببتم، فإنكم إن أمرتم في حياة مني كان أجدر أن لا تختلفوا بعدي.

راح أبو بكر يستعرض سِيرَ أصحابه ومواقفهم ليختار من بينهم رجلًا يكون شديدًا في غير عنفٍ ولييًا في غير ضعف، فوجد أنَّ من توفَّرت فيه هذه الصفات من أصحابه أحد رجلين، عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، إلا أنَّ الأوَّل ربما يُريد الأمر فيرى في طريقه عقبه فيدور إليه، والثاني يرى الاستقامة لا يُبالي بالعقبة تقوم بين يديه، فهو بهذا إلى الشدَّة أميل منه إلى اللين.

أدرك بخبرته وتجربته أنّ عبء الخلافة الثقيل لا يستطيع أن يتحمّله شخصٌ آخر سوى عمر رضي الله عنه، ففضّله على غيره بفعل مرونته السياسيّة.

دعا أبو بكرٍ عمرَ رضي الله عنهما فعهد إليه وأوصاه باستكمال الفتوح، وذكّره بما يجب على وليّ أمر المسلمين من تحرّي الحقّ، وبأنّ الله ذكر آية الرحمة مع آية العذاب ليكون العبد راهبًا، فلمّا فرغ من وصيّته خرج عمر رضي الله عنه من عنده وهو يُفكّر في هذا الأمر الذي أُلقي على عاتقه، فودّ لو أنّ أبا بكرٍ رضي الله عنه بُرئ من مرضه ليواجه موقفًا دقيقًا (انظر نص الوصية عند ابن الأثير في تاريخه: ج 2 ص 267، 268).

سمي عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أو خليفة خليفة رسول الله، ولما آنس المسلمون في اللقب طولًا، سمّوه الخليفة على إطلاقه، وأمسى هذا لقبًا لرئيس دولة الإسلام، ثمّ أضافوا إلى عمر رضي الله عنه لقبًا جديدًا يتماشى مع حركة الفتوح هو لقب أمير المؤمنين، وهو أوّل من تسمّى به.

أعماله في بناء دولة الإسلام

لقد قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بانجازات كبيرة في بناء الدولة الإسلامية نذكر منها بعض الإنجازات:

أسس الفاروق عُمر بن الخطاب، وطور من حضارة الدولة الإسلامية من كل الجوانب. فلم يهتم فقط بالشؤون الدينية وبناء المساجد. حيث توسعت الفتوحات الإسلامية في عهده، حتى إنه انتشر عدد كبير من المسلمين في جميع الأمصار. ومن الجدير بالذكر إن الفاروق عمر قد اهتم بالتعليم، وكذلك المال وأيضاً الاقتصاد. كما حرص على بناء المدن والعمران، وعين الولاة. كما اهتمَّ الفاروق بالمواصلات، إلى جانب ذلك اهتم بالمحاسبة، وأيضاً اهتم بالقضاء اهتماماً بالغاً.

وفاته رضي الله عنه

وما جاء في خبر وفاته نذكر:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن عمر رضي الله عنه طعن في السحر، طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، وكان مجوسياً. وقال أبو رافع رضي الله عنه: كان أبو لؤلؤة عبداً للمغيرة بن

شعبة وكان يصنع الأرحاء (وهي التي يطحن بها)، وكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم، فلقي أبو لؤلؤة عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن المغيرة قد أثقل عليّ غلتي، فكلمه أن يخفف عني. فقال عمر: اتق الله، وأحسن إلى مولاك -ومن نية عمر أن يلقى المغيرة فيكلمه يخفف عنه، فغضب العبد، وقال: وسع كلهم عدله غيري؟! فأضمر على قتله، فاصطنع خنجراً له رأسان، وشحذه، وسمّه، ثم أتى به الهُزْمُزان، فقال: كيف ترى هذا؟ قال: أرى أنك لا تضرب به أحداً إلا قتلته. قال: فتحين أبو لؤلؤة عمر، فجاءه في صلاة الغداة حتى قام وراء عمر، وكان عمر إذا أقيمت الصلاة يتكلم يقول: أقيموا صفوفكم، فقال كما كان يقول: فلما كَبُرَ، وجأه (ضربه) أبو لؤلؤة وجأه في كتفه، ووجأه في خاصرته، فسقط عمر.

هذا ابن عباس رضي الله عنه يصف لنا اللحظات الأخيرة في حياة الفاروق، حيث يقول: دخلت على عمر حين طُعِنُ، فقلت: "أبشر بالجنة، يا أمير المؤمنين، أسلمت حين كفر الناس، وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

عنك راضي، ولم يختلف في خلافتك اثنان، وقُتلت شهيداً"، فقال عمر: أعد عليّ، فأعدت عليه، فقال: والله الذي لا إله إلا هو، لو أن لي ما في الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع. وجاء في رواية البخاري: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه، فإن ذلك من الله جل ذكره منّ به علي، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طِلاع الأرض ذهبًا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه.

قال الذهبي: استشهد عمر بن الخطاب يوم الأربعاء لأربع أو ثلاث بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح. وكانت خلافته عشر سنين ونصفًا وأيامًا. وجاء في تاريخ أبي زرعة عن جرير بن عبد الله البجلي قال: كنت عند معاوية فقال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين، وتوفي أبو بكر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين، وقُتل عمر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين (مسلم، فضائل الصحابة رقم 2352. سير

السلف لأبي القاسم الأصفهاني (160/1). محض الصواب
.(843، (3/840

رحم الله أمير المؤمنين عمر به الخطاب

المصادر

- القمّ آه الكريم
- أحمد المزيّد، عادل الشدي. عمم به الخطاب. الكتبيات الإسلامية. دار الوطى للنشر.
- البداية والنهاية: [7/18]، تاريخ الطبري.
- كتاب فضائل الصحابة للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (164-241هـ).
- مسلم، فضائل الصحابة رقم 2352. سيرة السلف لأبي القاسم الأصفهاني (1/160). مخض المصواب (3/840) ، (843).
- د. علي محمد الملاي (2005م)، سيرة أمير المؤمنين عمم به الخطاب (الطبعة الأولى)، القاهرة: مؤسسة أقرأ، صفحة 12.
- نصن الوصية عند ابنه الأئيم في تاريخه: ج2 ص267، (268).
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- كتاب تاريخ دمشق لابن عساکم
- عباس محمد العقاد. عبقرية عمم

